رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

22- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المطففين ٨١-٨٢ | يوم 22/3/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم - 00:00:00

علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا وتقان يا رب العالمين. اللهم اني اسألك الجنة وما يقرب اليه من وعمل ونعوذ بك من النار وما يقرب اليها من قول وعمل. ايها الاخوة الكرام درسنا مع - 00:00:30

تدبر القرآن الكريم وتفسيره والتأمل في كتاب الله سبحانه وتعالى في لقاءتنا الماضية حول سورة المطففين وما تحدث الله سبحانه وتعالى فيها عن المكاييل والموازين وبخس الناس واخذ حقوقهم بغير حق. وعقوبة ذلك - 00:00:50

وما يجر ذلك من جرائم ووقوع في كبائر الذنوب وما بينته الايات الماضية في قول الله سبحانه وتعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين الى اخر الايات لما ذكر الله سبحانه وتعالى عقوبة هؤلاء وما ال امرهم اليه قابل ذلك - 00:01:20

بعقوبة المتقين. وهذه طريقة القرآن. لما يحذر الله من مسلك الهلاك يحذر الله سبحانه وتعالى من طريق الهلاك. يقابل ذلك بطريق النجاة والسلامة. فيجعل الله وتعالى العبد امام طريقين. طريق السلامة والنجاة وطريق الهلاك. والضلال - 00:01:50

هذه طريقة القرآن بين ترغيب وترهيب. حتى يكون العبد يختار ما يشاء. يختار ما يشاء من طريق السلامة والنجاة او طريق الهلاك والضلال. لما ذكر الله سبحانه وتعالى عقوبة هؤلاء في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:02:20

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ثم انهم لصالوا جحيم. ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون؟ يسوق الله سبحانه وتعالى جزاء المتقين جزاء الابرار. وهذا يذكرك بما جاء في سورة الانفطار التي قبلها. لما - 00:02:40

فقال ان الابرار في نعيم. وان الفجار لفي جحيم. اجمل هناك ولم يفصل. فجاء هنا تفصيل الدقيق واضح الذي يجذب القلوب الى المسارعة في صفوف هؤلاء الابرار وفي زمرة هؤلاء الابرار - 00:03:00

يقول الله سبحانه وتعالى كلا ليس الامر كما تقولون. وليس الامر كما تدعون او يقال ان كلا هنا بمعنى حقا. لان كلا هذه للمفسرين في تفسيرها احوال او مجيئها في القرآن احوال ولهم فيها اقوال. فكلا الاصل فيها تأتي للردع - 00:03:20

والتخويف واحيانا تأتي بمعنى حقا كما في هذه الاية كلا ان كتاب الابرار يعني حقا ان كتاب الابرار لفي عليين. كتاب الابرار المراد به اعمال الابرار. اعمالهم الذي سجلت فيه اعمالهم. ما من عمل يعمله الانسان الا ويسجل عليه. في كتاب يخرج له يوم القيامة. يلقاه منشورا. هذا الكتاب - 00:03:50

قال الله فيك ان كلا ان كتاب الابرار. والابرار من هم؟ الابرار جمع بار. جمع بار وهو كثير الاعمال الصالحة. او يقال جمع بر جمع بر لان البار يجمع على - 00:04:20

بررة البار يجمع على بررة. والابرار يجمع الابرار مفرده بر يعني كثير الاعمال قال الصالحات لو قيل لك ايهما ابلغ المرارة ولا الابرار؟ لقلنا ان البررة ابلغ واشد واعظم في الخير. ولذلك وصف الله سبحانه وتعالى الملائكة بانهم كرام بررة ولم يقل ابرار - 00:04:41

والابرار من الصالحين من هم تحت من هم تحت المقربين الابرار من هم تحت المقربون اعلى درجة والسابقون السابقون اولئك المقربون هؤلاء اعلى والابرار من تحت المقربين جمع جمع بر جمع بر وهو من يكون خيره كثير وعطاءه كثير واعماله كثيرة -

00:05:11
هذا يسمى يسمى رجل بر. ورجال ابرار قال كلا ان كتاب الابرار لفي عليين اي هذا الكتاب في عليين. لما ننظر الى كتاب الفجار الله يقول فيه في سجين في اسفل سافلين - 00:05:41
وكتاب الابرار في اعلى عليين. والعلي والعليين جمع علي والعلي هو المكان العالي المرتفع واعلى مكان في الجنة. وهو تحت العرش كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال الله عز وجل عز وجل وما ادراك ما عليون ما اعلمك وما ادراك وما وما - 00:06:01
يعني كيف هذا هذا ما هو هذا؟ قال وما ادراك ما عليون؟ قال هذا الكتاب الذي يكون في عليين وانت لا تدري ما عندي ما عليون قال كتاب مرقوم قد رقم وسجل فيه اسماء اصحابه - 00:06:26
واعمالهم سجلت ورقمت فيه حتى لا تذهب ولا تزول. قال هذا الكتاب الذي في عليين وهو في اعلى كان من الجنة قال يشهده المقربون وهذا تكريم لاهل للابرار الابرار الذين يموتون على اعمارهم - 00:06:46
صالحة وعلى بر وصلاح هؤلاء ترفع ترفع اعمالهم الى عليين ترفع اعمالهم الى عليين فتشهد هذه الاعمال يشهدها المقربون. من هم المقربون؟ الملائكة المقربون. والانبياء والرسل وصالحوا البشر كل هؤلاء من المقربين الذين يقربهم الله سبحانه وتعالى منه فيشهدون فيشهدون هذا - 00:07:06
الكتاب الذي وصل الى هذه المنزلة ثم سبحانه وتعالى بين لما بين كتاب الابرار ذكر هؤلاء الابرار وما انعم الله به عليهم. فقال ان الابرار لفي نعيم. وكلمة نعيم هذه - 00:07:36
يصح ان تقال انها اسم من اسماء الجنة. ويصح ان يقال ان النعيم ما يتنعمون به. فهم في جنة في جنة نعيم وهم في نعيم بمعنى انهم يتنعمون. يتنعمون بما انعم الله عليهم بهذا النعيم العظيم. قال ان - 00:07:56
مرارا لفي نعيم. الاحظ انه اكد باللام المؤكدة قال ان الابرار مع انه اكدها بان ان المؤكدة ان الابرار لفي نعيم. فيها ثلاث فيها ثلاثة مؤكدات. ان المؤكدة واللام الداخلة على الخبر والجملة الاسمية كل هذه تؤكد تأكيدا يعني تأكيدا لازما - 00:08:16
على ان هؤلاء الابرار في هذا النعيم بلا شك. حتى لا يطرأ اي شك لمن يشك في مآذن هل هؤلاء ان الابرار لفي نعيم؟ قال على الارائك ينظرون. ما المراد بالارائك - 00:08:46
قال اهل التفسير الارائك جمع اريكة والاريكة هي السرير الذي يكون عليه الحجال تكون عليه فرش والوسائد هذه هي تسمى الاريكة فاذا خلت من الحجاب وخلت من الفرش تسمى السرر على سرر متقابلين تارة - 00:09:06
على الارائك ينظرون. وهذا يعني يدل على الارتياح. قال على الارائك في اية اخرى قال على الارائك متكئون. والاتكاء والجلوس على الاريكة شيدل عليه؟ يدل على الطمأنينة والامن والسلامة انهم في امن. في طمأنينة وهذا ما يصبو اليه الانسان. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال في - 00:09:31
في سورة اخرى ان المتقين في مقام امين. امين. وهنا قال على الارائك ينظرون. طيب ينظرون ينظرون الى اي شيء الى اي شيء؟ قال ينظرون الى ربهم. ينظرون الى ربهم وينظرون - 00:10:01
الى النعيم الذي يشاهدونه في جنات النعيم. وينظر بعضهم الى نظرة سرور وبهجة كل هذا يعني يصدق على كلمة ينظرون. قال الله سبحانه وتعالى في وصف هؤلاء وهو يزيدنا وصفا - 00:10:21
بعد وصف وانت تتأمل وتسابق حتى تكون في زمرة هؤلاء. يقول على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم تعرف في وجوه هؤلاء الصالحين الابرار نظرة النعيم. هذا هذه هذا النعيم الذي ظهر على الوجه - 00:10:41
نظرة يعني بهجة وبهاء الوجه وبهجة الوجه وبهاؤه هذا ظهر ظهر بانعكاس نعيمهم لما كان في نعيم يتقلب ويعيش بهذا النعيم تأثر ذلك او كان ذلك اثره على الوجه. وانت ترى من من اهل النعيم في الدنيا - 00:11:01
من يظهر نعيمه على وجهه. من يظهر نعيمه على وجهه. واهل الصلاح يظهر ايضا اثر صلاحهم على وجود على وجوههم اهل الخير والصلاح تجد اثر العبادة والصلاح قد ظهرت سيماهم في وجوههم - 00:11:21

قال تعرف في وجوههم نظرة النعيم. هذا من من النعيم. لاحظ يعني قال الله سبحانه وتعالى اولا اين كتابهم؟ في وهم قال هم في نعيم. وماذا؟ قال وايضا هم على الارائك ينظرون. وماذا؟ قال تعرف في وجوههم نظرة النعيم. وخذ - 00:11:41
الزيادة قال يسقون من رحيق مختوم. ولاحظ ان الله يقول يسقون ما قال يشربون يسقون غير يشربون. لما تشرب انت وتذهب وتروح تشرب. لكن لما تسقى يأتيك من يسقيك. يطوف عليهم ودان مخلدون - 00:12:01
من زيادة الكرم لهم وهم على الارائك ينظرون ينظرون يأتي من يطوف عليهم فيسقون يسقون من اي شيء؟ قال يسقون من الرحيق رحيق مختوم. الرحيق من كل شيء هو الصافي. والمراد هنا هو الخمر خمر - 00:12:21
جنة خمر الجنة هو كما قال الله سبحانه وتعالى قال طافوا عليهم بكأس من معين بيضاء اه لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون لا يصيبهم ما يصيب اهل الدنيا من خمر الدنيا التي تذهب بالعقل - 00:12:41
وتصيب وتصيب الانسان بالصداع ويضيع عقله لا. خمر الجنة خمر فيه اللذة فيه النجدة. ولذلك الله وصف او ذكر لنا ان انهار الجنة من ماء ومن لبن ومن خمر ومن - 00:13:01
وهذا من من النعيم قال يسقون من رحيق صافي الخمر البيضاء وهذا هذا الذي يسقون هذا الذي يسقونه من من الخمر لم يسبق ان ان اسقي احد غيرهم في الدنيا - 00:13:21
يسقونك من الاشياء التي قد سبقك من من شرب منها من شرب منها. لكن في الجنة يقول لا يقول رحيق مختوم ما معنى مختوم اي مغلق؟ مغلق فيختم كما تختم العلب الان لا احد يستطيع ان - 00:13:41
يفتح هذه الا بعد ازالة هذا الخاتم هذا الخاتم فتأتيك في الجنة يأتيك الخمر تأتيك الخمر بهذه الاشياء قد ختمت لم يسبق لاحد ان شرب منها. هي لك وحدك. فما يفتحها الا انت - 00:14:01
فتفتح لك تفتح لك مختومة ما يستطيع مثل ما يختم مثل ما يختم الخط او الرسالة او الجواب تجده مختوم كانوا يختمونه سابقا كانوا يكتبون يرسلون وسائل فيختمونها. يختمونها بالطينة. الطينة حتى اذا يبست مسكت. في هذا في هذه الرسالة - 00:14:21
اذا اراد احد الشخص ان ان يفتح الرسالة لا بد ان يزيل هذه فلذلك يعرف يعرف صاحب الرسالة ان الرسالة ما فتحت ما فتحت الا ما يفتح الا هو وكانوا يختمون بالطين حتى اذا يبس مسك. وهنا في الجنة - 00:14:51
تختم قال يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك. ليست طينة بل هي من المسك من المسك الاظفر وهو اعلى انواع الطيب الطيب يختم لهم بهذا المسك. يختم فاذا فتحوه شربوا - 00:15:11
شربوا هذا الشراب الطيب الطيب. قال ختامه مسك. قال ختامه مسك. ختامه مسك هذي ايضا تتعلق بنهاية الشراب. نهاية الشراب يعني بداية الشراب مختوم. ونهاية خاتمته فيه المسك. فانت اذا شربت الاناء نهايته نهايته تجري فيه المسك. هذه ما يسمى الان - 00:15:31
الحثالة حثالة الاناء وحذاء حثالة الفنجان او او نحوه تجد الحثالة في الدنيا ها الناس ما يشربونها. الناس يرمونها. الجنة الحثالة بالمسك. بالمسك اظفر من خير انواع الطيب. يتلذذ بحثالته اكثر مما يتلذذ بشرابه - 00:16:01
قال ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. هي الاية ما زالت تمشي معنا في بيان النعيم لكن هذه دخلت علينا عرض. شف لان لما لو ما لو لم تقرأ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. ستجد الاية تمشي - 00:16:26
يقول يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك. ها ثم قال ومزاجه من تسليم. يعني هذا الشراب الذي من الخمر ممزوج ممزوج بعين اخرى. اذا كلمة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون جملة معترظة - 00:16:46
جملة داخلة علينا ما الغرض منها؟ لماذا ادخلها الله سبحانه وتعالى بين هذا النعيم وبين الشراب الخمر في الجنة؟ لماذا؟ قال هذا الذي يتنافس في الدنيا هم كانوا يتنافسون اهل الكفر بالدنيا قبل الاسلام يتنافسون على شرب الخمر - 00:17:06
كانوا يدفعون الاموال الطائلة حتى يحصلوا على هذا الشيء. وكانوا اذا اذا جاءت الخمور ليشتروها تزاحموا عليها وتنافسوا عليها في الدنيا. فقال الله سبحانه وتعالى لهم انتم تتنافسون على خمر الدنيا التي تذهب بالعقول. تنافسوا في خمر الاخرة - 00:17:26

تنافسوا في هذا الخمر الذي هو من نعيم الجنة. وفي ذلك اي في هذا في هذا الذي نذكره لكم من من من خمر الجنة ومن الرحيق المختوم تنافسوا فيه. تنافسوا على الحصول عليه. ولذلك ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة اخرى انهم - 00:17:46
في الجنة يتنازعون كأسا اي الخمر. الكأس هو الخمر يتنازعون ينزع بعضهم بقوة يتنازعون كأسا لا لغو فيها فيها ولا تأثير والناس اخذ الشيء بقوة. قال هنا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. يعني فليسارع المسارعون - 00:18:06
السابق المسابقون في الطاعات حتى يحصل على هذا فمن فمن سابق فمن سابق في الدنيا بالطاعات وسابق في الصفوف الاول مسابقة في قيام الليل وسابقة في ختم القرآن وسابق في في الصيام والزكاة والصدقات اذا سابق في الدنيا - 00:18:30
مسابقة في الاخرة. السابقون في الدنيا هم السابقون في الاخرة. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. ما معنى يتنافس؟ ما مأخوذة من النفس مأخوذة من نفس الانسان لانه اذا اسرع واراد الحصول على الشيء يخرج نفسه بقوة ويمشي وهو يجد نفسه - 00:18:50
يخرج معه ويظهر معه. وقيل معنى التنافس انه هو طلب الشيء النفيس. طلب الشيء العالي الغالي الذي يعني لا يستطيع الحصول عليه. فبهذا يتنافس هؤلاء يتنافسون في هذا في هذا النعيم. قال الله سبحانه وتعالى عودا على - 00:19:10
نعيم الخمر قال ومزاجه اي هذا الذي يشربه الابرار هو من رحيق صافي مختوم ممزوج ممزوج باي شيء؟ قال مزاجه من تسليم ما معنى التسميم؟ اصل التسنيم الشيء المرتفع منه سنام الابل الشيء المرتفع ويقال سنموا القبر يعني - 00:19:30
فالتسليم هو الشيء المرتفع. هنا قال ومزاجه من تسليم. ما احد يعرف ما هو التسليم. حتى العرب ما يعرفونها. لكن فسرها الله لنا بعد ذلك فقال مزاجه من تسليم هذا التسليم هو العين. العين التي يشرب بها المقربون - 00:19:54
في الجنة عين تسمى عين التسنيم. هذه العين في مكان مرتفع. تتدفق منها المياه او ما يظهر منها من هذه في هذه العين تتدفق فيمزج هذا الخمر والرحيق بهذه العين - 00:20:14
يشربه الابرار. ممزوجا بهذي العين واما المقربون فانهم يشربون من هذه العين شرابا صرفا خالصا. قال عينا يشرب بها المقربون. جاء بذكر المقربين الذين هم فوق الابرار. فوق والابرار عينا يشرب بها المقربون. كل هذا في نعيم اهل الجنة في مقابل يعني - 00:20:34
في عذاب الفجار الذين قال الله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وهؤلاء ينظرون الى الله ثم انهم لصالوا يلقون في نار جهنم فيعذبون. وهؤلاء كيف تصل يصل الامر فيهم الى ان يكونوا في جنات النعيم - 00:21:04
وانهم وانهم ما ما يعطيهم الله من هذا النعيم العظيم الذي ساقه لنا واخبر الله لنا به. وهؤلاء كما اخبر الله الفجار ثم انهم عن ربهم يوم ثم انهم لصاروا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يعني يهانون - 00:21:24
كلام واما المتقون الابرار والمقربون فتحيهم الملائكة. تستقبلهم الملائكة وتحييهم الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم بما صبرتم. فنعم عقبى الدار. وبعد ذلك تختم السورة بحال المجرمين مع مع مع المتقين الصالحين في الدنيا وحالهم في الاخرة لما استهزأوا لما استهزأوا - 00:21:44
يتغامزون فيهم يأتي الحديث ان شاء الله في خاتمة هذه السورة في لقاء قادم اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وان يتقبل منا ويعيننا واياكم على طاعته. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. وان يحشرنا واياكم في زمرة هؤلاء الابرار المتقين - 00:22:14
الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:22:34